

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ثم أن الذين آمنوا بالرسول لا بد أن يمتحنهم ليميز بين الصادق والكاذب كما قال تعالى (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن أن الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين) ثم قال (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون) .

فالناس إذا أرسل إليهم أحد رجلين إما رجل آمن بهم في الظاهر فلا بد أن يمتحن حتى يتبين الصادق من الكاذب و إما رجل عمل السيئات و لم يؤمن فلا يفوت أن بل هو آخذه سبحانه و تعالى .

و لهذا إنقسم الناس في الرسل إلى ثلاثة أقسام مؤمن باطن و ظاهر و كافر مظهر للكفر و منافق مظهر للإيمان مبطن للكفر و من حين هاجر النبي صلى الله عليه و سلم إلى المدينة حصل هذا الإنقسام و أنزل الله تعالى في أول البقرة أربع آيات في صفة المؤمنين و آيتين في صفة الكافرين و بضع عشرة آية في صفة المنافقين .

و أما حين كان بمكة و كان المؤمنون مستضعفين فلم يكن أحد يحتاج